قالت فلتطالما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها
ثمانين تخلص يدها فجلدوها ثمانين فخلصت يدها فمن ثم نودي
لا يفتى ومالك بالمدينة وكان اذا جلس جلسة لم يتحرك عنها
حتى يقوم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا
فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا
يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم
منك عجبا فقال انما صبرت اجلالا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكا سيل عن ثمان واربعين
مسيله فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وكان يقول ينبغي
للعالم ان يورث جلساءه قوله لا ادري حتى يكون ذلك في ايديهم
يفزعون اليه فاذا سيل احدهم عما لا يدري قال لا ادري وقال
احمد بن حنبل كان مالك مهيبا في مجلسه لا يرد عليه اعظاما
له وكان الثوري في مجلسه فلما راى اجلال الناس له واجلاله
للعلم انشد يقول

يابى الجواب فلا يراجع هيبة • فالسائلون نواكس الاذقان •
ادب الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهاب وليس ذا سلطان •

قال بشر الحافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك
وكان كثيرا ما يتمثل الامام كما سلف

وخير امور الدين ما كان سنة • وشر الامور المحدثات البدايع •

ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما اخذوا
مجالسهم استاذن فقال الناس اليوم يجلس مالك اخر الناس
فلما دنى وراى ازدحام الناس قال يا امير المؤمنين اين يجلس
شيخك

شيخك مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله فتخطى الناس حتى
وصل اليه فرفع المهدي ركبته اليمنى واجلسه ثم اتي المهدي
بالطشت والابريق فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى ابي عبد الله
فقال مالك يا امير المؤمنين ليس هذا من الامر المعمول به ارفع
يا غلام فاكل مالك غير متعرض وقال القاضي عياض قال
الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم
يعني ابا حنيفه ومالكا قال فقلت على الانصاف قال نعم قال فقلت
فانشدك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال
اللهم صاحبكم قال فقلت انشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا
ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت انشدك الله من اعلم
باقاويل اصحاب رسول الله صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم
قال الشافعي فقلت فلم يبق الا القياس فعلى اي شي نقيس قال
في مختصر المدارك قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه
الليلة عجبا قلت وما هو قالت كان قايلا يقول لهاب الليلة اهل
الارض فحسبنا تلك الليلة فاذا هي الليلة التي فيها مات
مالك وراى عمر بن يحيى بن سعد الانصاري في الليلة
التي مات فيها مالك قايلا يقول

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه • غداة ثوى الهادي الى لحد القبر •
امام هدى ما زال للعلم صاينا • عليه سلام الله في اخر الدهر •

قال فانتبهت فكتبت البيتين على السراج واذا الصارخة على
مالك رضي الله تعالى عنه واختلف في تاريخ وفاته والصحيح
انها كانت في ربيع الاول لتمام اثنين وعشرين يوما من
مرضه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل لعشر
مضت منه وقيل لاربع عشرة و لثلاث عشرة ولاحدى عشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)